مجلة إشكالات في اللغة والأدب مجلد: 10 عدد: 2 السنة: 2021
ص: 473 - 491 E ISSN: 2600-6634 / ISSN:2335-1586

نقد النقد في الفكر النقدي الجزائري المعاصر

قراءة في كتاب النقد العربي الجديد مقاربة في نقد النقد لعمر عيلان

Criticism of Criticism in Contemporary Algerian Critical Thought: A Reading in Omar Aylan's Book "The New Arab Criticism: An Approach to the Criticism of Criticism"

د. دلال فاضل *
Dalel fadel
جامعة العربي بن مهيدي– أم البواقي/ (الجزائر)
University of Oum El-Bouaghi- Algeria
fadhel.dalel@univ-oeb.dz

تاريخ الإرسال:2020/11/05	تاريخ القبول:2121/02/04	تاريخ النشر : 2021/06/02

ملخص البحث

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن كيفيات مقاربة الناقد عمر عيلان الخطاب النقدي ومساءلة مدى حضور نقد النقد معتمدة على آليتي الوصف والتحليل، عبر إقامة حوار نقدي مع كتابه "النقد العربي الجديد"، الذي راهن من خلاله على إنتاج خطاب نقدي نوعي للكشف عن القيمة المعرفية للخطاب النقدي. وفي هذا السياق تظهر مشروعية التساؤل عن استراتيجية عيلان في التعامل مع النص النقدي، وعن مدى وعيه المنهجي بنقد النقد. إذ يبرز سؤال الخصوصية عنده عبر حضور نقد النقد كممارسة تطبيقية تفصح عن وعيه بمسار بحثه، من خلال استثماره بعض إواليات نقد النقد والاصطلاح عليها في سياق مساءلته فعل القراءة، معتمدا آليات الوصف والتصنيف ومحاورا عديد قضايا نقد النقد.

الكلمات المفتاحية: نقد النقد– القيمة المعرفية– الوعي المنهجي– قضايا نقد النقد.

Abstract:
This study aims to uncover how the critic Omar Aylan approaches critical discourse and to question the extent to which the criticism of criticism is present in his approach. The study makes use of description and analysis by establishing a critical dialogue with the book of the author "The New Arab Criticism", through which he claimed to produce a distinct critical discourse to expose the epistemic value critical discourse. In this context, it seemed

* د. دلال فاضل: fadeldalel@gmail.com

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

necessary to investigate Aylan's strategy in dealing with the critical text and the extent to which he is aware of the criticism of criticism. The question of the peculiarity is shown for him through a presence of the criticism of criticism as actual practice that reveals his awareness of the path of his inquiry. This appeared in his adoption of some of the mechanisms of criticism of criticism being labelled in the context of questioning the act of reading, relying on the mechanisms of description, classification and comparison, and interlocutors of many issues of criticism.
Keywords: criticism of criticism, epistemological value, systematic awareness, issues of the criticism of criticism.

مقدمة:

واكب الخطاب النقدي الجزائري المعاصر مستجدات النظرية النقدية الغربية المعاصرة، وتمثل مناهج متباينة الأسس الابستيمولوجية ومتعددة الإواليات النقدية، قصد استنطاق النصوص الإبداعية، فتنوعت بذلك مرجعياته النقدية، ومن ثمة خلق تراكما نقديا لافتا للنظر، جديرا بالدرس والتمحيص، رغم ما ترتب عن معادلة المثاقفة من إشكاليات منهجية ومصطلحية. وفي إطار الاهتمام بالمنجز النقدي والكشف عن قيمته المعرفية، أصبح النص النقدي مجالا للبحث "خاضعا للمراقبة والتمحيص مطالبا بضبط آليات عمله، وكاشفا الأبعاد العلمية والمعرفية في شغله على النص"[1]. وعلى هذا الأساس تبلور نقد النقد كمدار معرفي له خصوصياته النوعية، مرتهن بمقاربة نص نقدي، يتغيا عبرها تحديد أبعاده المعرفية.

إن البحث في مجال نقد النقد يفرض نفسه في إطار المراجعة المنهجية لمسارات النقد الأدبي، ويكشف عن ضرورة منهجية وحتمية اقتضتها الدراسات الابستيمولوجية. فقد أجمعت الأدبيات النقدية على أن نقد النقد كمبحث جديد في الثقافة العربية، لم يستأثر بكبير الاهتمام من لدن نقاد النقد من حيث التنظير،* فكانت الجهود الميتانقدية العربية والجزائرية بشكل أخص، متباينة الطرائق في محاورتها النصوص النقدية، مما أدى إلى ظهور أشكال عديدة للدراسات التي اتخذت من النقد مجالا للاشتغال.

إن استقراء نماذج النقد المعاصر بالجزائر يفضي إلى حقيقة مؤداها تراكم الجهود النقدية التي تندرج ضمن خطاب نقد النقد، سواء أكانت في شكل كتب مستقلة، أم بحوث جامعية، أم كتابات صحفية كشكل من أشكال نقد النقد؛ مختلفة الصور، ومتباينة الخطاطات المعتمدة،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومتفاوتة حضور سمات نقد النقد فيها كمعيار "يعكس درجة وعي ناقد النقد بما هو مقبل عليه، كما يعكس الوعاء النظري الذي ينطلق منه، وما إذا كان هذا الوعاء يستوعب مفهوم نقد النقد كما هو متعارف عليه اليوم".[2]

وفي هذا السياق تتنزل هذه الدراسة التحليلية الوصفية بوصفها محاولة لفحص واقع نقد النقد في الفكر النقدي الجزائري، واستجلاء خصوصياته النوعية، عبر دراسة اخترتها كعينة من جملة الدراسات النقدية التي انخرطت في أفق نقد النقد، وأسهمت في ارتقاء الفعل النقدي في الجزائر ووسمته بالدينامية، وأقصد بذلك دراسة "النقد العربي الجديد مقاربة في نقد النقد" لعمر عيلان الصادرة سنة 2010. إذ تثير القضايا الإشكالية التي تطرحها هذه الدراسة عدة تساؤلات أهمها: مامدى التزام الناقد عمر عيلان بضوابط تحليلية نوعية؟ وما مدى اعتماده افتراضا منهجيا واضح المعالم؟ وما مدى استثماره عدة مفاهيمية نوعية؟ وما طبيعة الخطابات الميتانقدية التي تتضمنها هذه الدراسة النقدية، كما تبلور ذلك في الدراسات الابستمولوجية المعاصرة المتعارف عليها؟ وسعيا منا إلى الإجابة عن هذه التساؤلات اعتمدنا آليتي الوصف والتحليل لمحاورة فعل القراءة عنده.

إذ تطمح هذه الدراسة –قدر الإمكان– إلى تحقيق جملة من الغايات، على رأسها الكشف عن مدى ارتباط عمر عيلان بالتصور المنهجي لنقد النقد، كما تسعى للكشف عن مدى وعيه المنهجي بمفهوم نقد النقد، وبأسسه المنهجية.

أولا: نقد النقد الماهية والنمذجة

تقتضي الضرورة المنهجية –قبل تناول الموضوع– تقديم إضاءات مقتضبة حول ماهية نقد النقد، ووسيلته، والوعي المنهجي به، ومتنه، ونمذجته وفقا لما أجمعت عليه الدراسات الابستيمولوجية. فنقد النقد *Critique de la Critique* أو *Métacritique* من حيث كنهه خطاب معرفي "يتموضع في مكان آخر يجعله ابستيمولوجية نوعية خاصة بموضوع معرفي هو النقد الأدبي"[3]. يفضي بنا هذا التعريف إلى أن النقد ممارسة علمية، موضوعها النقد الأدبي في مستوييه النظري والتطبيقي، قائمة على أساس تقعيد المعرفة النقدية، وبهذا المعنى فهو "نتاج لقراءة النص النقدي وتشريح وتفكيك لعوالمه الدلالية، والمعرفية والمنهجية... يختلف عن موضوعه في الكينونة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والهوية والبناء المنهجي والتوظيف المفاهيمي"[4]. يفصح هذا النص النقدي على أن نقد النقد فعل ابستيمولوجي يعنى بمعالم الخطاب النقدي وتفكيك مكوناته.

فرغم أن نقد النقد مجال يحاور النص النقدي، إلا أنه يختلف عن النقد الأدبي من حيث الأهداف المتوخاة، والتصور المنهجي المعتمد، والأدوات الإجرائية الموظّفة، وطبيعة النص المدروس. إذ إن الدراسات الابستمولوجية اتفقت على أنه ينفرد بتصور منهجي خاص به، يتطلب مفاهيم نوعية لها الكفاءة الأدائية في استنطاق النص النقدي، فضلا على أن تحققه مرهون بوجود النص النقدي، علاوة على أن هناك عديد المرجعيات المعرفية التي تؤطره، حصرها الناقد محمد الدغمومي في كتابه "نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر الصادر سنة (1999) في: المرجع الفلسفي، المرجع الجمالي، المرجع النفسي، المرجع السوسيولوجي والمرجع اللغوي.

يسعى خطاب نقد النقد كحقل ابستيمولوجي قديم حديث إلى "دراسة الأبعاد العلمية في الخطاب النقدي، وفحص مستوياته المختلفة باعتماده مقاييس ابستيمولوجية، وضوابط منهجية واضحة"[5]. فالطموحات المنهجية التي يستهدفها نقد النقد منحصرة في الكشف عن علمية الخطاب النقدي، وطبيعة الممارسة النقدية، والمرجعيات التي أطرته وكيفيات تشغيل المفاهيم. ويكون من الطبيعي في هذا السياق الإشارة إلى الأداة التي يستخدمها ناقد النقد للكشف عن ميكانيزمات التفكير النقدي لناقد الأدب؛ وأقصد بذلك أداة الوصف فهي "وسيلته الأساسية للنظر في الأعمال النقدية التي من شأنها أن تدرس الفنون الأدبية"[6]. وصف يقوم أساسا على مبدإ "الاستقراء والتصنيف والمقارنة"[7].

ويعكس نقد النقد كمرحلة شهدتها الحركة النقدية الغربية والعربية المعاصرة وعيا بمتطلبات قراءة النص النقدي، فلا حاجة إلى إعادة التأكيد بأنه قد فرض نفسه على الفكر النقدي، ملحا على طرح تساؤلات متعلقة بالقيمة المعرفية للخطابات النقدية؛ "فالوعي المنهجي بنقد النقد هو في حقيقته كشف لوعي مركب بعوالم النقد من زوايا مختلفة أولها زاوية التمييز النوعي الذي يفضي لإدراك الحدود الفاصلة بين النقد ونقد النقد، وثانيهما زاوية الحمولة المعرفية التي تشير إلى اختلاف النصوص النقدية في محمولاتها المعرفية"[8].

وتندرج ضمن نقد النقد أربعة خطابات حددها محمد الدغمومي في كتابه سالف الذكر، والمتمثلة في خطاب التعليم، وخطاب التأريخ، وخطاب التحقيق، وخطاب التنظير. فهي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

"خطابات في الواقع النقدي العربي وغيره ليس بينها حدود قاطعة وصارمة، بحيث نجد تداخلات وتقاطعات بحكم أن المعرفة النقدية تقتضي تنويع الإجراءات والمقاصد"[9]. حيث إن كل خطاب محكوم بأهداف واستراتيجيات واضحة، وله مجال اشتغال خاص به.

وتتأسس الأطروحة النظرية لنقد النقد على ضوابط تحليلية، ومراحل منهجية اتفق عليها المشتغلون بهذا الحقل المعرفي، من ذلك الأطر المنهجية التي طرحتها الابستمولوجية الفرنسية جوهانا نتالي *Johanna Natali* في سياق مقاربتها الدراسات النقدية التي تناولت قطط بودلير. وهي الأطر التي بسطها الناقد المغربي حميد لحمداني في كتابه "سحر الموضوع" الصادر سنة 2014. وأشير إلى هذه الأطر وعيا باستثمارها في تشييد مقاربة للخطاب النقدي، وتفكيك مكوناته.

علاوة على ما أشار إليه عبد الواحد لمرابط في كتاب "أسئلة القراءة وآليات التأويل بين النقد ونقد النقد"، الصادر سنة 2015 إلى أطروحة الفيلسوف الأمريكي إمري لاكاطوس *Imer Lakatos*، التي تنظر إلى النص النقدي "بصفته برنامج بحث علمي فيه بعض مقومات الخطاب العلمي، وفيه ما ينزاح به عن العلمية، فهي –الأطروحة– تفحص المنطلقات والمراحل والنتائج، دون أن تقصي أو تعدل، وإنما تبحث فقط عماّ يقوي تلك المنطلقات أو ما ينقضها"[10].

ويجمل الناقد عبد الرحمن التمارة في كتابه "نقد النقد بين التصور المنهجي والإنجاز النصي"، الصادر سنة 2017 عناصر النمذجة الإجرائية التي تمكننا من محاوره النصوص النقدية، والتي حددها في ثمانية خطوات منهجية، حيث يقول: "اقتراح مدخل ملائم لموضوع النص النقدي، وتوضيح الهندسة البنائية للنص النقدي، ودراستها وكشف أهداف النص النقدي، وغاياته، وتوصيف محمولات النص النقدي، وضبط الرؤية المنهجية للنص النقدي، وإظهار مرجعية مفاهيم النص النقدي، وتحديد المتن، أو الظاهرة المدروسة وإبراز عناصر الممارسة النقدية"[11].

وهي نمذجة تتقاطع مع ما اقترحه الناقد حميد لحمداني في كتابه "سحر الموضوع" والتي طبقها في كثير من أعماله النقدية[Δ]. كما طبقها العديد من نقاد النقد.

فالمعطيات المنهجية المقترحة "تسعف الباحث خلال ممارسته نقد النقد في تأجيل أحكامه إلا بعد الوصف لخلفيات العمل النقدي المدروس وكيفية الإبقاء بها على صعيد الإنجاز وما مدى تساوق النتائج المستخلصة مع هذه الخلفيات"[12]. إن التسليم بما سبق من معطيات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

متعلقة بالأطروحة المقترحة لمقاربة النص النقدي —حيث إن هناك شبه إجماع حول إواليتها ومرونتها– يقودنا إلى التأكيد بأنها الأساس الذي تنطلق منه هذه الدراسة، لمتابعة مدى استجابة العينة المختارة لهذه الأطروحة في خطواتها الإجرائية، كأطر منهجية يعتمدها ناقد النقد، و أقدم هذا الطرح وأنا على اقتناع بأن التأكد من تلك الاستجابة، يرتبط أشد الارتباط "بممارسة معرفية خاصة بدراسة النص النقدي أي بتحليل عوالمه المضمونية وتفكيك مكوناته المنهجية واللغوية والجمالية"[13].

ثانيا: كتاب النقد العربي الجديد الهندسة البنائية والرهانات المعرفية

تكتسي دراسة "النقد العربي الجديد مقاربة في نقد النقد" للناقد عمر عيلان قدرا من الأهمية؛ كونها مرتبطة بوعي عميق بمسارها المنحصر في معرفة المعرفة بمفهوم الناقد المغربي عبد الرحمان التمارة، إذ تأسست على أفق نقدي قوامه الكشف عن البعد الابستيمولوجي للخطابات النقدية التي اتخذها كعينات تعكس النقد الروائي العربي المعاصر، في ضوء تمثله الكشوفات النظرية النقدية المعاصرة المتعلقة بنقد السرد، والمتعددة المناهج، والمتباينة الأسس الابستيمولوجية، والعدة المفاهيمية والأهداف المنهجية. إذ تندرج هذه الدراسة في إطار مراجعة فعل النقد المتعلق بالخطاب الروائي، وفحص مستوياته وجهازه المصطلحي، وتحديد صيغ تلقي الناقد العربي إواليات التصورات المنهجية الغربية.

وتشمل هذه الدراسة على صعيد الهندسة البنائية ثلاثة فصول ومدخل نظري دون خاتمة تتضمن نتائج مقاربة عمر عيلان أربعة عشر كتابا نقديا، كعينات متباينة الأطر المنهجية حيث عنون المدخل ب "الفكر النقدي الغربي ومشروع الحداثة"، وقد قسمه إلى مدخلين اثنين، تناول في المحور الأول منه تحولات الفكر النقدي العربي في ضوء مقولة الحداثة وما أفرزته من تغيرات، راصدا على صعيد المحور الكرونولوجي مفاصل هذه الحركة؛ عبر جهود مدرسة الإحياء، ومدرسة التجديد، وحركة النقد الجديد والنقد الحداثي، التي أسهمت مجتمعة بشكل جلي في تأسيس نقد عربي حداثي.

ووقف عمر عيلان بوعي عميق في المحور الآخر عند أهم الوسائط، التي ساعدت في انتقال التصورات المنهجية النقدية الجديدة إلى نقدنا العربي، وأسهمت في مواكبته تحولات الفكر النقدي المعاصر، سواء أكان عن طريق تقديم وعرض النظريات، أم الترجمة، أم التأليف والكتابات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النظرية، مركزا على منجزات رواد الحداثة النقدية العربية من مقالات، وترجمات، ودراسات نظرية وتطبيقية متباينة تباين المناهج النقدية، حيث لا يتسع مجال الدراسة للحديث عنها كلا على حدة.

ويقودنا الحديث عن محاور المدخل إلى الإقرار بأهميته؛ حيث إنه يكشف عن العمق المعرفي المؤسس من لدن الناقد عمر عيلان، الذي أثار عديد القضايا النقدية بإستراتيجية قوامها المحاورة الابستيمولوجية في سياقات محددة، من شأنها تجلية وعيه النقدي في تشييد خطاب نقد النقد، رغم أن المدخل يأخذ منحى العرض التاريخي، إلا أنه مسكون بأسئلة معرفية هامة، قوامها الإحاطة والدقة كصفتين اثنتين، يرتهن بهما توصيف محمولات النص النقدي كما يتصور ذلك الناقد المغربي عبد الرحمن التمارة في كتابه "نقد النقد بين التصور المنهجي والإنجاز النصي"؛ حيث إن هذا التوصيف "محطة منهجية هامة في بناء النص الثالث (نص نقد النقد)؛ فتتخذ من فلسفة إبلاغ المحتوى العام للنص الثاني أساسها، ومن شرطية الوضوح اللغوي والملاءمة المعرفية جراء الاختزال والتلخيص المصاحب لفعل التوصيف قوامها، ومن الكفاءة النقدية للناقد وحسن بنائه لنصه النقدي (النص الثالث) مركزها"[14]. وعلى هذا الأساس أعتقد أن هذا التوصيف الذي اعتمده عمر عيلان يعد مؤشرا من مؤشرات تحقق خطاب نقد النقد.

هذا عن محاور المدخل وأهميته، أما عن فصول الدراسة الثلاثة فمدارها محاورة نماذج نقدية من نقدنا العربي المعاصر، والوقوف على كيفيات تلقي الناقد العربي المناهج النقدية، في ضوء معادلة المثاقفة، واستجلاء الخصوصيات النوعية للكتابة النقدية لنقاد العينات المختارة، في مقاربتهم الخطاب الروائي عبر مظاهره، حيث عنون الفصل الأول ب "النقد البنيوي"، الفصل الثاني ب "النقد النفسي" والفصل الثالث ب "النقد البنيوي التكويني".

إن المتأمل في الهندسة البنائية لهذه الدراسة يلاحظ بجلاء تناسل تمفصلاتها من بعضها البعض، تمفصلات يجمعها خيط ناظم قوامه محاورة قضايا النقد العربي الجديد، المتعدد المرجعيات المعرفية، والمتباين في صيغ التلقي، والوقوف عند أهم إشكالاته على الصعيد المنهجي والمصطلحي والممارسة النقدية، كما تفصح هذه الهندسة أيضا على وعي الناقد عمر عيلان بمسار بحثه، الذي يؤطره حقل نقد النقد كخطاب تال لخطاب النقد.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يستهدف كتاب "النقد العربي الجديد" لعمر عيلان تحقيق رهانات، وأهداف نوعية أعلنها عبر نصوص نقدية، موزعة في ثنايا الدراسة قائلا: "سنسعى إلى تتبع المسار الذي قدمه الناقد في مجال البحث في مدى التمثل للمنهج المعتمد، في مستوى مفاهيمه وإجرائياته، وما هي العناصر الجديدة في قراءة الرواية. وهل أفاد يقطين من خلال مقاربته المنهجية في تقديم معرفة نقدية أسهمت في بناء خطاب نقدي متجانس ومتماسك"[15]. ويقول أيضا: "... فإننا سنختط لأنفسنا مجالا يتناول النماذج الممثلة للمسارات المختلفة، وسنسعى لاستكشاف خصوصيتها، سواء من حيث صلتها بمنهج التحليل النفسي، أو فيما يرتبط بالأسس النظرية المستند عليها، أو من حيث الخصوصيات التي عمل الناقد على إضافتها ساعيا بذلك لتطويع النظرية"[16]. و"سنحاول أن نتحسس مدى استيعاب وتمثل النقد الروائي العربي لهذا التصور المنهجي، ... كما نسعى للكشف عن صيغ انتقال وتلقي هذا المنهج عربيا"[17]. وفي محطة أخرى يقول: "فإننا نسعى إلى البحث عن مكونات خطابه النقدي، من خلال دراسة مدى تأثره بمنهجيات النقد الجديد، ومدى تمثله لخصائصها الإجرائية"[18].

تعكس هذه النصوص النقدية الغايات المراد تحقيقها من طرف الناقد عمر عيلان في هذه الدراسة، حيث تتمفصل إلى محاور عدة، منها ما يتمحور حول البحث عن مكونات الخطاب النقدي لكل العينات النقدية المختارة كمتن للدراسة، واستجلاء خصوصيتها النوعية على صعيد الممارسة النقدية، والسعي إلى الكشف عن طبيعة التصور المنهجي، الذي يؤطر تلك الخطابات النقدية، وتفكيك شبكة المفاهيم الإجرائية، وتبيان قدرة الناقد على استثمار كفاءة المنهج الأدائية، لتحديد القيم الجمالية للنصوص الإبداعية، وخصوصياتها النوعية، وتحديد إضافاته المنهجية، ومنها ما يرتبط برصد تحولات الرؤية المنهجية، في سياق محاوراته بعض منجزات النقاد العرب كالناقد جورج طربيشي، وحميد لحمداني، ومحمود أمين العالم مثلا، والكشف عن مدى انسجام الرؤية المنهجية، ونتائج الممارسة النقدية، والخصوصيات التحليلية، ومنها ما تتجه صوب الكشف عن كيفيات تمثل الناقد العربي المحمولات الغربية، التي تؤطر أعماله النقدية، وتحديد مدى استيعابه الجوانب النظرية لمختلف التصورات المنهجية.

إن رصد الغايات المتوخاة التي تتحكم في الدراسة غاية في الأهمية، كونه يحيلنا على وعي عمر عيلان بمدار بحثه، وبالتصور المنهجي الذي سيسلكه لمقاربة الخطاب النقدي، نظرا لارتباط

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأهداف بطبيعة التصورات التي تؤطر مختلف الإنتاجات النقدية والميتانقدية؛ إذ يتضح من هذه الأهداف على تعدديتها أنها تتلاءم وخطاطة نقد النقد المتعارف عليها في أدبيات الخطاب الميتانقدي، كما يتضح أيضا وعي عمر عيلان بمبدإ المواءمة بين الأهداف والتصور المنهجي، حيث إن خصوصية الخطاب النقدي فرض عليه الاستناد على نموذج منهجي، يساعده في الكشف عن الأبعاد المعرفية للخطابات النقدية، وهذا ما يؤكد الحس النقدي، والوعي المنهجي الكبيرين بأهمية مواءمة التصور المنهجي مع الأهداف المتوخاة، وإدراكه مقتضيات تأسيس خطاب معرفي نوعي متباين عن خطاب النقد الأدبي، لذلك حصر رهانه المعرفي في مساءلة مختلف التمثلات المنهجية لعصبة من النقاد، ومحاورة أداتها الإجرائية، واستجلاء إضافتها النوعية في مقاربة الخطاب الروائي، كونها تلقت المحمولات الغربية بكيفيات متباينة.

ومن الضروري الإقرار بأن الناقد عيلان لم يشر إلى مصطلح نقد النقد في دراسته إلا من خلال عنوانها، حيث استعمله كعنوان فرعي "مقاربة في نقد النقد"، تحديدا لإطار اشتغاله، وتأكيدا على أن دراسته مؤسسة على قدر كبير من الوعي بمسارها، نظرا لطبيعة النماذج المختارة من جهة، وتأطير خطابه النقدي بأهداف محكومة بالبحث عن القيمة المعرفية للخطابات النقدية من جهة أخرى، كما أنه لم يخصص مبحثا لتحديد كنهه كحقل معرفي نوعي متباين عن حقل النقد الأدبي، ولم يكشف عن نموذجه المنهجي بمفاهيمه وخطواته التحليلية، واكتفى بذكر مصطلح نقد النقد في عنوان الكتاب، الأمر الذي يدفعنا إلى استجلاء حضور نقد النقد كممارسة وتوظيف اصطلاحي من عدمه، عبر مرتكزات نقد النقد المتفق عليها في الدراسات الابستيمولوجية، ومختلف الأحكام النقدية الصادرة، وأهم القضايا المعالجة في هذه الدراسة.

ثالثا: مؤشرات حضور نقد النقد

لقد أثار عمر عيلان عديد القضايا النقدية المصنفة ضمن موضوعات نقد النقد، كقضية المصطلح النقدي الناجمة عن المثاقفة النقدية، وما يعرفه من اضطرابات وعدم استقرار إذ يشخص موضع الإشكالية في قوله "إن السبب الرئيسي في نظرنا يعود إلى الاستخفاف بأهمية المصطلح والوعي بأهمية الاتفاق حول جوهره الفلسفي والنظري، ومن ثم جانبه الإجرائي"[19]، مشيرا إلى عديد المصطلحات النقدية المتداولة التي تعرف اضطرابا مفهوميا وتعددا مصطلحيا من قبيل *structuralisme Enoncé, code,.poétique, Discours* ... وبحس نقدي اقترح

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حلولا، إذ يرى بأن المصطلح النقدي العربي بحاجة لعملية مسح شاملة للمصطلحات، وجدولتها ودراسة منطلقاتها، وأبعادها المعرفية الحقيقية، وتخليص الخطاب النقدي العربي من النحت المفرد والتعريب الشخصي والترجمة الذاتية للمصطلح"[20]. إن إثارة عيلان لهذه القضية تؤكد وعيه النقدي بأن المنظومة المصطلحية النقدية لها كبير الأهمية، في إنتاج خطابات معرفية ذات إنتاجية، لذلك نجده في سياقات ضيقة يفكك بعض المفاهيم، مثل مفهوم الخطاب، والقصة، والاسترجاع، والمدة والترتيب، والتفسير، والبنية الدالة، والوعي الممكن.

وفي محطة أخرى من محطات اهتمام عيلان بالمصطلح النقدي، وفي سياق محاورته كتاب "بناء الرواية" لسيزا قاسم، عالج مسألة مدى استثمارها العدة المفاهيمية للمنهج البنيوي السردي، ومدى التزامها بمقولات جيرار جنيت النقدية، إذ يرى بأنها "لم تلتزم في مجال التحديد المصطلحي بالأصل المنهجي"[21]، رافضا اقتراحها مصطلح الاسترجاع المزجي، كما عاين مدى تحكمها في صياغة المصطلح النقدي، وانتهى إلى أنها "لم تتحكم بصورة كافية في صياغة المصطلح وتحديد أبعاده ومراميه بالشكل الذي ورد في الأصل، وقد أدى هذا القصور إلى إحداث تشويه كلي للمنهج المعتمد"[22]. وهذا حكم ينم عن وعيه بعلاقة المنهج بالمصطلح، كما عالج كيفية استثمار كل من الناقدين جورج طرابيشي وحميد لحمداني للعدة المفاهيمية للمنهجين النفسي والسوسيوبنائي على التوالي. بهذا المعنى فإن إثارة عمر عيلان لإشكالية المصطلح النقدي، ومعالجته المنظومة المصطلحية، والمفاهيمية لبعض العينات التي حاورها يؤكد حضور نقد النقد في دراسته.

ومن المعالم التي تؤكد أن الناقد عمر عيلان قد توسل محاورة عوالم النصوص النقدية، وفق منهجية نقد النقد، هو اهتمامه بأهداف النص النقدي المتوخاة، إذ في سياق استنطاقه كيفية تمثل الناقدة يمنى العيد المنهج البنيوي السردي في كتابها "تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي"، حدد هدفها في قوله "فإن الغاية المتوخاة من الباحثة هي في أساسها ذات بعد تعليمي، حيث يتم انتقاء النماذج التي تستجيب للإجراء النقدي بصورة أمثل، دون تتبع البناء النصي بأكمله أو متابعة البحث في مجمل مكوناته وهذا الإجراء في رأينا بجانب حقيقة الدرس البنيوي في مقاربة النص الأدبي الذي يرى فيه بنية واحدة تتقاطع عبر أنساق ناظمة متكاملة"[23].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن هذا النص النقدي يشير بوضوح إلى وعي الناقد عيلان بعلاقة الأهداف بطبيعة الرؤية المنهجية، التي تؤطر عمل الناقدة، منتقدا إستراتيجية تحليلها التجزيئي، الذي يخالف منطلقات التحليل البنيوي للسرد؛ الذي يتأسس على التحليل الكلي، كما يتضح بجلاء من هذا النص النقدي أيضا أن عمر عيلان، في رصده أهداف الناقدة، يراهن على تقويم "النص النقدي على مستوى الانسجام الداخلي بين ما أعلنه الناقد كغاية معرفية من وراء نقده وبين ما حققه على مستوى إنتاجه النقدي"[24].

إن ما يمكن الإشارة إليه في هذا السياق أن عمر عيلان لا يهتم برصد الأهداف المتوخاة عند تفكيكه عوالم كل النصوص النقدية، التي اختارها كعينات، وإنما يعالجها في محطات، ويهملها في محطات أخرى، مما ينم بعدم التزامه بكل عناصر خطاطة نقد النقد. ومن العناصر التي لم يولها اهتماما أيضا كما ينبغي المتون المدروسة، التي انتقاها الناقد الأدبي لنقل عالم المتخيل إلى عالم المفاهيم، فتحديد المتن المدروس يعد مرحلة تحليلية ذات أهمية، كونها تحقق غايات أجملها الناقد عبد الرحمن التمارة في كتابه سابق الذكر في قوله: "أولها خلق الملاءمة بين التصور النظري والتطبيقي، مدى الإضافة النوعية التي حققها الناقد على المستويين معا، وثالثهما ضبط الانسجام بين المتن أو الظاهرة المدروسة والمقولات النقدية الموظفة في الدراسة والتحليل"[25]. حيث إن عمر عيلان يكتفي بحصر حدود المتن المدروس، دون الكشف عن مبدأ المواءمة والانسجام.

ومن السمات التي شكّلت كينونة خطاب نقد النقد أيضا في دراسة عمر عيلان الميتانقدية، اهتمامه بمكون الرؤية المنهجية، التي تؤطر النماذج المنتقاة، وتحدد مسارها؛ كون الرؤية المنهجية "فعلا معرفيا عميقا يخص الناقد ومواقفه وأفكاره التي تحكمت في سياقات خاصة (ثقافية ومعرفية)"[26]. فعلى صعيدها يتم تحديد طبيعة المنهج المتمثل، وتبيان إستراتيجية بنائه، ومدى استيعاب جوانبه المعرفية، ومدى انسجامه والأهداف المتوخاة ونتائج الممارسة النقدية، لكونه مرتهنا لسياقات حضارية مغايرة لسياقاتنا، إذ تتجلى معالم الاهتمام بالرؤية المنهجية عند عيلان من خلال تصنيفه الرؤى النقدية المنتقاة إلى فصول الدراسة الثلاثة، التي تكشف عن تباين التصورات المنهجية، إذ يؤسس اهتمامه بسؤال المنهج في هذه الدراسة، عبر مسلكين اثنين؛ يتمحور الأول حول رصده طبيعة المنهج في عينة نقدية واحدة، ومناقشة مصادرها، وتحديد اتجاهاتها، مقدما في بعض السياقات نقودا متعلقة بمدى الاستيعاب، واستفادتها من مقولات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التصور المنهجي الذي يؤطرها، وطبيعة مصادرها، أهي أصلية أم أخذت عن طريق وسائط، مشيرا إلى مرتكزات المنهج كلما استدعى السياق ذلك، للتأكيد على مدى التزام الناقد بحدود المنهج المتمثل من عدمه.

فمن النصوص النقدية التي تؤكد فحص عيلان للرؤية المنهجية قوله في سياق محاورته لكتابي "بناء الرواية" لسيزا قاسم، و"تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي" ليمنى العيد مثلا على التوالي: "ما يحيلنا بشكل أساسي إلى أن مرجعيه الناقدة تتمحور حول مكونات الخطاب السردي وتقسيماته المعتمدة من طرف جنيت"[27] و"إن الناقدة بنت بحثها أساسا على مقترحات تزفيتان تودوروف التي قدمها في مقالته التي تحمل عنوان مقولات السرد الأدبي، ...."[28].

ولعل الملاحظة التي يمكن تسجيلها في هذا السياق تتحدد في كون الناقد يتحدث عن رؤية يمنى العيد المنهجية في كل فصل من فصول كتابها على حدة، بينما كان يفترض أن يقوم بتحديد طبيعة المنهج بمقولاته في محطة واحدة، وبرؤية كلية للكتاب، كما لم يفصل الحديث عن الرؤية المنهجية وعن الممارسة النقدية. هذا عن المسلك الأول، أما عن المسلك الآخر فيتحدد في متابعته تحولات الرؤية المنهجية، التي وسمت تجربتي جورج طرابيشي وحميد لحمداني النقديتين من خلال عينات نقدية تمثل طبيعة التفكير النقدي عندهما: المنظور النفسي عند طرابيشي والبنيوي-التكويني عند لحميداني مركزا على مسألة الوعي المنهجي.

وما يؤكد حضور نقد النقد في دراسة عمر عيلان النقدية وقوفه عند الممارسة النقدية لكل النماذج المنتقاة تحليلا وتقويما، ومساءلة لمدى استثمار كفاءة المنهج الأدائية، وتشغيل عدته المفاهيمية، ومدى الالتزام بضوابط المنهج المتمثل، حيث إن "أفعال الاختبار، والكشف والتأويل تؤطر الممارسة النقدية لإنتاج النص الثالث وتجعلها قادرة على فرض آلياتها الخاصة من وصف وتحليل ومقارنة وإحصاء واستقراء واستنباط... الخ"[29]. بهذا المعنى فحص عيلان مكونات النصوص النقدية اعتمادا على مفهوم اختبار الصحة، كأداة ضرورية غايتها "إعطاء فكرة عن القيمة المعرفية المتولدة عن بنيان تحليلي معين، بما فيه من نظام وصفي، وما يتصل بذلك أيضا من وسائل الإقناع المستخدمة ثم ما ينتج في النهاية من تأويل، وتحديد لقيمة العمل المدروس من الناحية الفنية"[30]. واختبر صحة الإجراءات التحليلية للنص الروائي المعتمدة في العينات المختارة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

واللافت للنظر أنه لم يستثمر اختبار الصحة على صعيد الممارسة النقدية، فحسب، بل اعتمده في كل خطواته التحليلية، ومساءلته النصوص النقدية، سواء أتعلق الأمر بمعالجته قضايا الفكر العربي الحداثي، أم تفكيكه منظومة المصطلحات النقدية، أم فحصه مختلف الرؤى النقدية، التي أطرت الأعمال النقدية العربية، أم تحديده خصوصية الممارسة النقدية.

فقد أصدر عمر عيلان حكما نقديا، في سياق حديثه عن ترجمة أنطوان أبو زيد لكتاب "نقد وحقيقة" لرولان بارث كمنظر للنقد الحديث، مؤداه أن ترجمته "تفتقر للدقة المنهجية والمصطلحية ويبدو أنه غير مستوعب لآلية النقد البنيوي ومصطلحاته، ووضعه التاريخي"[31]. وعلى هذا الأساس تجدر الإشارة إلى أن الناقد على وعي تام بضرورة الاعتماد على اختبار الصحة للكشف عن البعد المعرفي للنص النقدي.

وبحثا عن مدى التزام الناقدة سيزا قاسم –كعينة انتقاها للدراسة– بالتصورات المنهجية التي تؤطر عملها النقدي "بناء الرواية"، التي أفصحت عنها، ودرجة استيعاب جوانبها المعرفية، واستحضار مجمل أدواتها الإجرائية، استثمر الناقد عيلان أداة اختبار الصحة مفهوما واصطلاحا، إذ يقول: "وإذا حاولنا القيام بممارسة اختبار الصحة منذ البداية، نجد أن المنطلقات المصرح بها لم تلتزم بها الناقدة بشكل تام، بل عمدت إلى الانتقال بين مجموعة كبيرة من الآراء والمنطلقات المنهجية المتعارضة أحيانا، لتصل إلى موقع محدد سلفا ضمن رؤيتها لمنهج الدراسة ونتائجها"[32]. فهذه خطوة تحليلية تعكس الحس النقدي للناقد، ووعيه بالهدف المعرفي، الذي يتحكم في دراسته حيث فكك مكونات خطابها النقدي، وقدم تقويما في محطات عدة كالتوظيف الاصطلاحي، ومدى استفادتها من التصور المنهجي بكامله، حيث أشار إلى أنها تتعامل بإستراتيجية قوامها انتقاء إواليات المنهج البنيوي السردي، وهو ما يتنافى وشعرية السرد التي تتأسس على الرؤية المتكاملة لتمفصلات الخطاب السردي، وهو الحكم ذاته الذي أصدره في إطار محاورته كتاب "تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي" ليمنى العيد، إذ انتهى إلى أن "المنهجية المعتمدة في تقديم مكونات النقد البنيوي لدراسة الزمن السردي كما لاحظنا –يقول الناقد– تميزت بالاختزال في المفاهيم..."[33]. فهذه بعض النماذج النقدية التي تؤكد إيمان عمر عيلان بضرورة البحث عن القيم المعرفية للأعمال النقدية، ووعيه بأن دراسته مؤسسة على أطر ابستيمولوجية نوعية، لذلك استثمر مفهوم اختبار الصحة في مباحث دراسته.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وسيلاحظ المتأمل في تفكيك الناقد عيلان مكونات الخطاب النقدي العربي عبر النماذج المختارة، أنه قد استند على معظم إواليات التصور المنهجي الذي اقترحته الابستيمولوجية الفرنسية جوهانا نتالي، مطبقا مفاهيمه، ومستثمرا مصطلحاته. واللافت للنظر اهتمامه بشكل جلي بعنصري الرؤية المنهجية، وبالممارسة النقدية في تحليلاته جل النماذج، مهملا الحديث عن عناصر الأهداف المنهجية، والمتن المدروس، والهندسة البنائية في عديد قراءاته. كما أنه يدمج الحديث عن بعض هذه العناصر ضمن مبحث واحد كمبحث الإجراء النقدي مثلا، معتمدا في ذلك على آليات الوصف، والتحليل، والتصنيف، هذه الأخيرة التي استثمرها في تحديد الخصوصيات النوعية للممارسة النقدية، المتعلقة بالنماذج النقدية المختارة. مصنفا إياها إلى التعليمية التنظيرية، والوعي النقدي والتطويع المنهجي، والاضطراب المنهجي، والحرفية المنهجية، ووعي المنهج ووعي المصطلح، والتركيب المنهجي، والإجراء النقدي الحر، مهملا آلية المقارنة كآلية تؤطر عنصر الممارسة النقدية، وتسهم في إصدار الأحكام النقدية رغم أنه ضمن المنظور المنهجي الواحد يفحص عديد الخطابات النقدية، إلا أنه لا يكشف عن علامات التقاطع والاختلاف بين النقاد في تعاملهم مع المنهج الواحد، إلا من خلال توصيف طبيعة الممارسة النقدية.

ومن الملاحظات التي يجب أن تسجل بخصوص تحليله النصوص النقدية، أنه لم يكشف عن إستراتيجية التطويع المنهجي، عبر نصوص نقدية واضحة لدى الناقدين المغربيين سعيد يقطين وحميد لحمداني، واكتفى بتفكيك خطاباتهما النقدية، وتتبع تحولات الرؤية المنهجية عند الناقد لحمداني، حيث إن اهتمامه منصب أكثر على طبيعة الممارسة النقدية، وتحولات الرؤية المنهجية. وتأسيسا على ما سبق من معطيات يمكن القول إن نقد النقد في دراسة عمر عيلان النقدية "يحضر كممارسة واعية بما تمارسه، لكنه يغيب على مستوى الوعي النظري به"[34]. حيث إنه لم يحدد ماهية نقد النقد، ولم يبسط خطواته التحليلية، رغم وعيه بالرهانات التي تتحكم في دراسته التي تندرج ضمن تفكيك المكونات المنهجية، والمفاهيمية، وتحديد الخصوصية النوعية للخطابات النقدية، وتوظيفه معظم مصطلحات خطاطة نقد النقد.

رابعا: أنواع الخطاب الميتانقدي في كتاب النقد العربي الجديد

في سياق التساؤل عن طبيعة الخطابات التي تتقاطع وتتداخل مع الخطاب الميتانقدي للناقد عيلان، وبناء على منظور الناقد المغربي محمد الدغمومي في هذا النطاق، يمكن القول إن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اهتمام عمر عيلان بالمنهج النقدي، ورصده أهم اشكالياته المنهجية، في ضوء تباين تمثل الناقد العربي للمنهج، ومدى مراعاته المنطلقات النظرية، وانسجامها ونتائج الممارسة النقدية قد سلك مسلك التحقيق كون "منطق خطابات التحقيق هو منطق التساؤل عن وضع الموضوع لغاية إعطاء صورة أخرى له، ... تنتجها عمليات الفحص والتحليل والمقارنة والتنظيم وإعادة التركيب"[35]، إذ شيّد خطابه النقدي على مبدإ التساؤل عن فعل النقد، واختبار مناهجه، ومحاورة قضاياه.

وثمة في اعتقادي خطابان اثنان في هذه الدراسة، إلى جانب خطاب التحقيق بناء على المؤشرات المتفق عليها، حيث نعثر على خطابات نقدية ذات طابع تعليمي تتخلل تحليلاته النصوص النقدية، وتكشف عن نزعتها التعليمية الحاملة "لفائدة مؤكدة يتوجب تعليمها وإقرارها في صورة مسلمات وحقائق"[36]. ويتجلى ذلك في قوله: "وهذه الحقيقة يحددها تودوروف حيث يقرر بأن الحكاية هي بنية مجردة تتضمن مجموعة من الإجراءات التي يفرضها طابع الأحداث المكونة لها. غير أن جوهر الحكاية لا يتم عبر تجميع تتابعي للوقائع بصورة بسيطة، بل من خلال نسق العلاقات القائمة بين الأحداث"[37]، وغيرها من النصوص النقدية المؤسسة على النزعة التعليمية.

هذا عن الخطاب التعليمي، أما عن الخطاب الآخر فهو خطاب التأريخ كمتن نقدي محكوم بأهداف معينة، ينحصر في كونه يتعامل مع النص النقدي "بما هو أفكار وإنتاج أو وقائع مرتبة بحسب توالي الزمن تعتمد على التحقيب الزمني وتفسير المادة النقدية بالأحداث العامة السياسية والاجتماعية"[38]. حيث يمكن تصنيف خطابه حول الفكر النقدي العربي، ومشروع الحداثة ضمن الخطاب التأريخي، كونه يتناول مرحلة استجابت لمعطيات الحداثة، وشهدت تحولات واضحة المعالم. كما يمكن أيضا تصنيف نصوصه المتمحورة حول تتبع مسار النقد النفسي في الخطاب النقدي العربي، ورصد التحولات المنهجية للناقدين جورج طرابيشي وحميد لحمداني ضمن الخطاب التأريخي، كمتن يفصح عن صورة المنهج في تفكيرهما النقديين عبر مراحل. وبهذا المعنى فقد أسس الناقد عيلان خطابه النقدي على مبدإ تعدد الإجراءات، والمقاصد بناء على منظور الناقد المغربي محمد الدغمومي؛ حيث إنه، إضافة إلى بحثه عن القيمة المعرفية للخطاب النقدي للعينات المنتقاة، والكشف عن خصوصياتها النوعية، قد سعى إلى رسم صورة عن التفكير النقدي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لأصوات نقدية، وفقا لتحولات رؤيتها المنهجية، ومناقشة أهم قضاياها، وتقديم مادة تعليمية في سياقات تقتضيها الدراسة للوصول إلى البعد المعرفي للنصوص النقدية التي اتخذها كعينات عن الخطاب النقدي العربي.

على سبيل الخاتمة:

إن التسليم بما سبق من معطيات يقودنا إلى حصر جملة من النتائج انتهت إليها هذه الدراسة وهي:

– يكتسي كتاب "النقد العربي الجديد مقاربة في نقد النقد" للناقد عمر عيلان كبير الأهمية المتأتية من تبلوره في مسار نقدي نوعي، مسكون بهاجس إعادة النظر في النصوص النقدية العربية المتعلقة بالنقد الروائي، فأسهم بذلك في تشييد خطاب ميتانقدي نوعي.

– إن أول نتيجة يمكن تسجيلها بخصوص هذه الدراسة هو غياب الجانب النظري، الذي يضيء معالم نقد النقد، ككيان معرفي قائم بذاته، من حيث الماهية، والعدة المفاهيمية، والمراحل التحليلية المتعارف عليها، إذ إن حضور مصطلح نقد النقد في هذه الدراسة كان مرة واحدة، من خلال استعماله في عنوان كتابه الفرعي، مؤشرا بذلك على التصور المنهجي الذي يؤطر دراسته.

– رغم عدم اهتمام الناقد عيلان بخطاطة نقد النقد، إلا أنه واع بمسار بحثه المنخرط في حقل نقد النقد، ومدرك لمداره المعرفي، المستقل عن النقد الأدبي، فدراسته واعية بذاتها، حيث شيد محاورته النصوص النقدية على تصور الابستيمولوجية الفرنسية جوهانا نتالي، مستثمرا مفاهيمها ومصطلحاتها، ومراحلها التحليلية. واللافت للنظر أن اهتمامه بكل عناصر التصور المنهجي لنقد النقد متفاوت من مقاربة إلى أخرى، حيث يهمل أحيانا الاهتمام بالمتن، والهندسة البنائية والأهداف المنهجية. ويهتم في كل مباحث الدراسة بمكوني الرؤية المنهجية والممارسة النقدية دون الاهتمام بمبدإ المواءمة. وهذا يتنافى وأدبيات مراجعة الخطاب النقدي التي تتأسس على الاهتمام بكل العناصر المكونة له، كمحطات منهجية هامة، تسهم في تشييد خطاب نقد النقد.

– ما يؤكد الحس النقدي والوعي المنهجي للناقد عمر عيلان أيضا، هو إثارته قضايا نقدية تعد جوهر نقد النقد، كسؤال المنهج، وقضايا المصطلح، وأهداف النص النقدي المتوخاة، والرؤية المنهجية، والممارسة النقدية، ومسألة الانسجام بين الرؤى المنهجية، والأهداف، ونتائج الممارسة النقدية، كمؤشرات عن حضور خطاب نقد النقد في دراسته.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

– تستوقفنا أيضا نتيجة غاية في الأهمية مؤداها أن حضور نقد النقد يتجلى في هذه الدراسة على صعيد الممارسة التطبيقية، ومساءلة فعل القراءة لدى عصبة نقدية عربية، تعددت مرجعياتها وتباينت صيغ تمثلها للمحمولات الغربية.

– لم يوضح عمر عيلان كيفيات التطويع المنهجي عند الناقدين سعيد يقطين وحميد لحمداني والإستراتيجيات المعتمدة في ذلك، إذ اقتصر على آليتي الوصف والتحليل لتتبع تحولات رؤيتهما المنهجية، حيث كان لابد من تدعيم موقفه النقدي بمحاورة ابستيمولوجية، ونماذج تحليلية تؤكد حكمه النقدي.

– عدم فصل الناقد عيلان مرتكزات خطاطة نقد النقد في سياق تفكيكه مكونات الخطابات النقدية، بل نجده يدمج معظمها في مكون واحد كالإجراء النقدي مثلا.

– من علامات حضور نقد النقد لدى الناقد عيلان هو اعتماده على آلية اختبار الصحة مفهوما واصطلاحا، في كل مباحث الدراسة ليس على صعيد الممارسة النقدية فحسب، وعيا منه بمقتضيات بحثه المرتهن بالكشف عن القيمة المعرفية للنصوص النقدية.

– اقتصر عمر عيلان في دراسته هذه على آليات الوصف، والتحليل والتصنيف، وأهمل آلية المقارنة التي يتطلبها مسار البحث للكشف عن نقاط التقاطع، والاختلاف بين عينات الرؤية المنهجية الواحدة، وإصدار أحكام نقدية تكشف عن خصوصياتها النوعية.

– يجمع الخطاب الميتانقدي لدى الناقد عيلان بين عديد الخطابات النقدية المحكومة بتنوع المقاصد، كخطاب التحقيق، وخطاب التعليم وخطاب التأريخ، نظرا لوعي الناقد بمقتضيات خطاب نقد النقد كحقل معرفي نوعي.

وبهذا شكلت دراسته علامة بارزة في الخطاب الميتانقدي العربي عموما، والجزائري على وجه الخصوص، لكونها مساهمة جادة في بلورة خطاب نقد النقد وممارسته.

هوامش:

[1]– عبد الحكيم الشندودي: نقد النقد، حدود المعرفة النقدية، دار إفريقيا الشرق (المغرب)، 2016، ص: 98.

*– نستثني في هذا السياق دراسة محمد الدغمومي "نقد النقد وتنظير النقد العربي" الصادرة سنة 1999 التي نقد الدراسة الأولى التي أسست لنقد النقد في جانبه التنظيري في الخطاب النقدي العربي المعاصر، كما يمكن أن أشير

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إلى دراسات كل من: حميد لحمداني: "سحر الموضوع" 2014، والشندودي عبد الحكيم "نقد النقد حدود المعرفة النقدية" 2016، وعبد الرحمن التمارة: "نقد النقد بين التصور المنهجي والإنجاز النصي" 2017 كعينات تمثيلية لنقد النقد.

[2]- المرجع نفسه، ص: 101.

[3]- محمد الدغمومي: نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر، مطبعة النجاح الجديدة (المغرب)، ط1، 1999، ص: 200.

[4]- عبد الرحمن التمارة: نقد النقد بين التصور المنهجي والإنجاز النصي، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع (الأردن)، ط1، 2017، ص: 09.

[5]- عبد الواحد لمرابط وآخرون: أسئلة القراءة وآليات التأويل بين النقد ونقد النقد، دار الأمان (المغرب)، ط1، 2015، ص: 209.

[6]- حميد لحمداني: سحر الموضوع عن النقد الموضوعاتي في الرواية والشعر، مطبعة أنفو-برانت (المغرب)، ط2، 2014، ص: 10.

[7]- عبد الحكيم الشندودي: نقد النقد حدود المعرفة النقدية، ص: 79.

[8]- عبد الرحمان التمارة: نقد النقد بين التصور المنهجي والإنجاز النصي، ص: 9.

[9]- محمد الدغمومي: نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر، ص: 61.

[10]- عبد الواحد لمرابط وآخرون: أسئلة القراءة وآليات التأويل بين النقد ونقد النقد، ص: 209.

[11]- عبد الرحمان التمارة: نقد النقد بين التصور المنهجي والإنجاز النصي، ص: 09.

[Δ]- منها: "سحر الموضوع"، "بنية النص السردي"، "النقد الروائي والايديولوجيا من سوسيولوجيا الرواية إلى سوسيولوجيا النص الروائي" وغيرها.

[12]- أحمد الجرطي: تمثيلات النظرية الأدبية الحديثة في النقد الروائي المعاصر، النايا للدراسات والنشر والتوزيع (لبنان)، ط1، 2014، ص: 8. (وردت العبارة في هذا الشاهد بهذه الصيغة: تسعف الباحث خلال ممارسته نقد النقد في تأجيل أحكامه،إلا بعد الوصف لخلفيات العمل النقدي المدروس...والعبارة السليمة: ...تأجيل أحكامه إلى ما بعد وصف خلفيات العمل النقدي المدروس).

[13]- التمارة عبد الرحمان: نقد النقد بين التصور المنهجي والإنجاز النصي، ص: 19.

[14]- المرجع نفسه، ص: 27.

[15]- عمر عيلان: النقد العربي الجديد مقاربة في نقد النقد، منشورات الاختلاف (الجزائر)، الدار العربية للعلوم ناشرون (لبنان)، ط1، 2010، ص 111.

[16]- المرجع نفسه، ص: 149

[17]- المرجع نفسه، ص: 188

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

[18]- المرجع نفسه، ص ص: 189- 190.
[19]- المرجع نفسه، ص: 41
[20]- المرجع نفسه، ص: 14
[21]- المرجع نفسه، ص: 68.
[22]- المرجع نفسه، ص: 86.
[23]- المرجع نفسه، ص: 68
[24]- المرجع نفسه، ص: 86
[25]- عبد الرحمان التمارة: نقد النقد بين التصور المنهجي والإنجاز النصي، ص: 26
[26]- المرجع نفسه، ص: 34
[27]- المرجع نفسه، ص: 32
[28]- عمر عيلان: النقد العربي الجديد مقاربة في نقد النقد، ص: 58
[29]- المرجع نفسه، ص: 87
[30]- عبد الرحمان التمارة: نقد النقد بين التصور المنهجي والإنجاز النصي، ص: 27
[31]- حميد لحمداني: سحر الموضوع عن النقد الموضوعاتي في الرواية والشعر، ص: 23
[32]- عمر عيلان: النقد العربي الجديد مقاربة في نقد النقد، ص: 26
[33]- المرجع نفسه، ص ص: 58- 59.
[34]- المرجع نفسه، ص: 100
[35]- عبد الحكيم الشندودي: نقد النقد، حدود المعرفة النقدية، ص: 108
[36]- محمد الدغمومي: نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر، ص: 76
[37]- المرجع نفسه، ص: 62
[38]- عمر عيلان: النقد العربي الجديد مقاربة في نقد النقد، ص: 88

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com